

## شرح حائية ابن أبي داود | للشيخ: أحمد الصقعوب | الدرس الرابع

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم وقل يخرج الله العظيم بفضلة من النار اجسادا من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بماهه كحب حميم السيل اذ جاء يطفح. وان رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق -

00:00:04

حق موضح ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا اعتقاد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يرضي ويوضح. نعم هنا اشار المؤلف الى مسألة ايضا كبيرة -

00:00:34

عند اهل السنة والجماعة وخالف فيها طائفتان وهي مسألة وصاة الموحدين الموحدون هم اهل التوحيد فيهم الطائعون وفيهم العصاة اما من مات موحدا وقد اتى بالواجبات وتاب وترك المحرمات ترك كبار الذنوب -

00:00:55

ترك كبار الذنوب فهذا يدخل الجنة من غير عذاب يدخل الجنة من غير عذاب ولو اتى بالصغرى فان الله جل وعلا قال ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما -

00:01:21

واما من جاء الى الاخرة ومعه التوحيد ولكنه عنده كبار لم يتبع منها الطوائف فيه ثلاث طوائف الطائفة الاولى طائفة اهل السنة والجماعة. قالوا ان من مات من اهل التوحيد عنده كبار. كشرب الخمر -

00:01:39

والسرقة قطيعة الاراحم وعقوق الوالدين والفواحش والقتل وغيرها مات من غير توبة فانه تحت مشيئة الله عز وجل ان شاء الله عذبه ثم ادخله الجنة وان شاء الله غفر له وادخله الجنة مباشرة -

00:02:04

هؤلاء هم عصاة الموحدين مصيرهم الى الجنة لا شك في ذلك لكن قبل ذلك هم تحت المشيئة الطائفة الثانية وهم المرجئة الذين قالوا انه لا يضر مع الايمان عمل قالوا من امن -

00:02:25

ولو عمل كبار الذنوب فانه سيدخل الجنة من غير عذاب ولذا قالوا لا يضر مع الايمان عملي. فلا يدخلون الايمان الاعمال في مسمى الايمان ومنهم من يقول الايمان مجرد التصديق -

00:02:47

ومنهم من يقول الايمان مجرد المعرفة وهذا غالتهم على هذا القول قول الغلاة منهم يلزم منه ان ايمان فرعون ايمان جبريل لان الله جل وعلا قال وحدوا بها واستيقننها انفسهم. يعرفون ان الله هو الخالق -

00:03:03

الطائفة الثالث طبعا يكفي نطق النطق به يكفي في بيان بطلانه. الطائفة الثالثة وهم الخوارج الخوارج يرون ان اهل الكبار مخلدون في النار يرون ان اهل الكبار مخلد في النار ولذا الخوارج يكفرون بالكبار -

00:03:25

ولا يكتفون بالتكفير بالنواقض يكفرون بالكبار اشياء كبار ليست نواقض يكفرون بها ولا يلزم ان يقولوا يعني قد يأتي احد من ممن يسلك هذا المنهج ويقول نحن لا نكفر الزنا -

00:03:53

لكن يكفرون باشياء هي ليست نواقض لم يدل الدليل على انها ناقلة لكن دل الدليل على انها كبيرة فالخوارج يقولون ان فاعل الكبيرة اذا مات مخلد في النار لا يخرج -

00:04:15

يستدلون بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. المعتزلة يقولون ان الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين في الدنيا. في الدنيا يقول ليس بمؤمن وليس بكافر لكنه في الآخرة مخلد في النار -

00:04:30

الخوارج والمعتزلة في الآخرة في حكم الآخرة الحكم على عصاة الموحدين في حكم الآخرة يتفقون. يقولون من دخل النار لا يمكن ان يخرج منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فهم يغرقون في احاديث الوعيد -

00:04:45

والمرجية يغرقون في احاديث الوعد واهل السنة والجماعة اهل الكبائر المقصود بهم عصاة الموحدين الذين ماتوا من غير توبة  
الناس الذين عصوا الله عز وجل من اهل التوحيد طوائف. الطائفه الاولى من عصى الله ثم تاب - 00:05:05  
الله جل وعلا قال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الثاني من تاب من مات من غير توبة فذنوبه اقسام القسم الاول ان تكون ان يكون  
شركا اكبر فهذا خالد مخلد في النار والعياذ بالله - 00:05:28

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار الثاني ان يموت وعنه كبار فهو محل الكلام الثالث ان يموت وليس عنده الا صغاره فهذا لا يعذب ان تجتنبوا كبار ما تهون عنه نكفر عنكم - 00:05:43

عيلهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. الم ترى كيف تخرج - 00:24 - قال وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار اجسادا من الفحم تطرح. يقرر مذهب اهل السنة والجماعة كما دلت له الادلة  
الكثيرة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ولكن ناسا منكم اصابتهم النار بذنبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله - 00:06:00  
حتى اذا كانوا فحمة اذن بالشفاعة. فجيء بهم ظبائر ظبائر فبثوا على انهار الجنة ابى على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا

انها تخرج صفراء ملتوية والاحاديث في هذا كثيرة ثم قال على النهر في الفردوس تحيا بماهه كحب حميل السيل اذ جاء يطفح. نعم قال وان رسول الله للخلق شافع. هنا تحدث عن الشفاعة التي تكون للنبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت -

00:06:44

له الشفاعة في الآخرة وله شفاعات كثيرة شفاعة لاهل الموقف ان يقضى بينهم كما دلّ لها حديث ابي هريرة في الصحيحين وهي المقام المحمود ومن الشفاعات شفاعته في اناس دخلوا النار ان يخرجوها منا وهذه التي وقع فيها الخلاف - 00:07:21  
هناك من شفاعاته عليه الصلاة والسلام شفاعته لاهل الجنة ان يدخلوها شفاعته لبعض اهل الجنة ان ترتفع منازلهم. شفاعته لابي طالب ان يخفف له. لكن الشفاعة وجد فيها الخلاف الكبير بين المنتسبين للقبلة - 00:07:42

ومناسبتها للمسألة قبلها هي الشفاعة لناس دخلوا النار ان يخرجوا منها الخوارج ينكرن هذه واهل السنة يثبتونها وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الطويل قال - 00:08:01

ثم اتي فاقع ساجدا لربى فاحمد بمحامد لا تحظرني الان وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه  
لحاد قبلى ثم يقول يا محمد ارفع راسك قل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع - 00:08:23  
فاقول يا ربى امتى جاء في بعض الروايات فيقول اذهب فاخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعير شعيرة من ايمان قال  
فاذهب فاخرجهم ثم اتي فاسجد الى ان قال فاخرج من النار من كان في قلبي مثقال ذرة من ايمان. فاذهب ثم ارجع الى ان قال  
اخرج من النار من كان - 00:08:42

في قلبي ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان قال فاذهب ثم اتي فاقول يا رب جاء في الرواية الاخرى في الصحيحين قال فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا الله الا الله - 09:09

فيقول وعزتي وجلالي وكبرياتي وعظمتي لآخر من منها من قال لا الله الا الله فهذه احاديث تدل على اثبات هذا الامر هي من احاديث الرجاء لكن لا ينالها المشركون فنحن نعتقد ما دل عليه الكتاب والسنة ان كل موحد لا يخلد في النار - [00:09:25](#)  
وان دخل النار بذنبه ما دام انه يشهد ان لا الله الا الله فانه لا يخلد في النار ومات على ذلك يشهد هذا هذه الشهادة معتقدا معناها مؤمنا بها مصدقا بها. وان عمل الكبائر - [00:09:50](#)

تعالى ومن ورائهم بربخ الى يوم يبعثون. وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:10:10](#)

هذا في القبور يوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب واحاديث اثبات عذاب القبر متواترة يقول عليه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي ايوب فسمع صوتا - 00:10:47

المدينة فقال يهود تعذب في قبرها. وقال كما في الصحيحين اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وقال لو لا تدافنوا دعوت الله ان

يسعكم من عذاب القبر الذي اسمع. وقال ان احدكم اذا وظف في قبره وتولى عنه اصحابه انه - 00:11:02

تسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فعذاب القبر حق يعذب الناس في قبورهم ومنهم من ينعم في قبره. نعم شعور 00:11:22 نعم. يقول ولا تكترن اهل الصلاة وان عصوا -

التكفير حق دل عليه الكتاب والسنّة من كفر بالله القرآن ان الذين كفروا في القرآن ان الذين ارتدوا على ادبارهم موجود في القرآن 00:12:01 وفي السنّة قال النبي صلى الله عليه وسلم -

من بدل دينه فاقتلوه. والاحاديث في هذا كثيرة لكن التكفير لا يكون الا بما دل عليه الكتاب والسنّة اه الذنوب لا يكفر الانسان بها. انما 00:12:19 يكفر بالنواقض تاركوا تارك مثلا واجب من الواجبات لا يكفر -

لكن تارك الصلاة قال ولا تكترن اهل الصلاة وان عصوا. لماذا اشار الى الصلاة قال لان طبعا مسألة تارك الزكاة مذهب جمهور اهل 00:12:46 العلم انه لا يكفر تارك الزكاة اذا لم يكن جاحدا لوجوبها -

وهذا الصحيح ما جاء في اه حديث ابي هريرة في الصحيحين قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم 00:13:05 القيامة صفت له صفات من نار فيكون بها جنبه وجيئه وظهره كلما بردت -

اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وهكذا تارك الحج لا يكفر اذا كان تهاون 00:13:20 وكسلا وتارك الصيام اذا كان تهاونا وكسلا لا يكفر هذا مذهب الجمهور. انما اختلفوا بتارك الصلاة. ولذا قال المؤلف ولا تكترن اهل الصلاة -

لكن غير اهل الصلاة الصحيح انهم يكفرون وليس هذا كلامنا هنا ليس هذا كلامنا. لكن اصحاب الكبائر لا يجوز للانسان ان يكفرهم 00:13:44 الزناة شراب الخمر السرقة القتلة لا يكفرون هؤلاء اصحاب كبائر -

اصحاب كبائر نحاف عليهم من ذنبهم ونرجو لهم بآيمانهم. فاصحاب الكبائر مؤمنون بآيمانهم فاسقون بمعاصيهم 00:14:06 ومذهب اهل السنّة والجماعة ان صاحب الكبيرة لا يكفر لا يكفر اذا كان -

اتى بالشهادتين واتى بالصلاحة لكنه ارتكب كبيرة من الكبائر ولم يأتي بناقض النواقض يخرج الانسان بها من الملة وقد يقول قائل هل 00:14:31 يلغى اذا التكبير يقال لا الناس في باب التكبير ثلاث طوائف -

الطائفة الاولى من كفروا بلا ضوابط وهم الخوارج يكفرون بالذنوب بالذنوب بما لم يكفر الله به ولا رسوله ولذا كفر الصحابة لما حكموا 00:14:52 رجلين ابا موسى اه وعمرو بن العاص في -

ما شجر بينهم قالوا ان الحكم الا لله فكفروهم في مسائل ليست مكفرة في مسائل يؤجر الانسان عليها قد يكفرون في مسائل يؤجر 00:15:16 الانسان عليها وقد يكفرون في مسائل هي محل خلاف -

وقد يكفرون في مسائل يعذر الانسان بها. اما النواقض هذا لا كلام القسم الثاني المرجئة الذين لا يكفرون يلغون بباب التكبير ويرون 00:15:34 ان من سجد للصنم اذا كان يشهد ان لا الله الا الله لا يكفر -

من سب الله ورسوله اذا قال لا الله الا الله يرون انه لا يكفر. فلا يكفرون بالنواقل هذا باطل وهذا باطل واهل السنّة والجماعة يقولون 00:15:52 من كفره الله ورسوله نكفره -

ومن لم يكفره الله ورسوله فانه باق على ايمانه ولا يكفرون الا بالنواقض الا بالنواقض ولذا هذا الباب موجود مثبت في كتب الفقهاء 00:16:07 في كل مذهب يسمونه بباب المرتد ثم قال ولا تعتقد -

رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويوضح. الخوارج منهجم منهج ضال خرجوا عن جادة اهل السنّة والجماعة كان اول 00:16:26 ظهورهم في زمن الصحابة في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه -

خرجوا على عثمان وقتلوه. رضي الله عنه. ثم خرجوا على علي وقاتلواه ومذهبهم مذهب باطل ضال جاء في صحيح مسلم من عشرة 00:16:47 اوجه التحذير منهم وبيان مذهبهم قال عليه الصلاة والسلام عنهم يقولون من خير قول البرية -

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من من الرمية وقال لاقتلنهم قتل عاد. وقال لاقتلنهم قتل ثمود. وقال يحرق احدكم صلاته مع

صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وغير ذلك من الاحاديث - [00:17:12](#)

مذهبهم مذهب ضال لكن يقابلهم مذهب اخر ظال وهو مذهب المرجئة الذين يرون انه لا يضر مع الایمان عمل. لكن ادخان الخوارج في اهل الاسلام على مر الزمان اكثرا من اثخان - [00:17:30](#)

المرجئة وكلا المذهبين مذهب ضال فمذهب الخوارج اثر يعني كون الناس ينفرون من مذهبهم لان سبوفهم على اهل الاسلام لكثرة الدماء التي تسيل بسبب معتقدهم. ولذا قال شيخ الاسلام رحمة الله يقول اتفق اهل العلم ان اعظم السيف التي - [00:17:52](#)  
على اهل القبلة انما هي من المنتسبين اليه انما هي من المنتسبين اليه اثر سيف الخوارج وسيوف الروافض وغيرها في اهل الاسلام اكثرا من اثر سيف المشركين لان هؤلاء يأتون - [00:18:16](#)

الى اهل الاسلام بحجة انهم من اهل الاسلام فيقتلون اهل الاسلام بشبهات والحاصل ان مذهب الخوارج مذهب ضال وهو موجود من الزمن الاول الى زماننا لم يخلو منه زمان لم يخلو منه زمان - [00:18:38](#)

اذا كان الصحابة في زمانهم الخوارج موجودون فماذا نقول في زماننا ولذلك الواجب على الانسان ان ينتبه ويحذر النبي صلى الله عليه وسلم اخبر وقال عن سيرخ قوم حدثاء الاسلام - [00:18:59](#)

سفهاء الاحلام سفهاء العقول عقولهم ليست راسخة يقولون من خير قول البرية منطقهم استمع له نصرة للدين القيام بالانكار على من خرج عن الدين كما قالوه في حق عثمان قالوا انه بدا - [00:19:19](#)

قالوا في حق علي قالوا انه حكم الرجال في دين الله يقولون من خير قول البرية يمرقون من الدين كما ينبع السهم من الرمية هذا مذهبهم وهم موجودون ولذلك الواجب على الانسان ان يتبصر يسأل نفسه - [00:19:42](#)

ما مذهبهم من الذي يعني تتضح فيه علامتهم علامتهم من الذي تتمثل فيه صفات ليحذر لان الخوارج لهم اتباع ولهم مرات ولهم اناس تسيل لاجل مذهبهم الباطل دماؤهم وبيذلون لاجل باطلهم او قاتلهم كما سالت دماؤهم مقاتل الصحابة - [00:20:03](#)

وسفك الدماء وقتل منهم الوف في زمن الصحابة ويحذر من المذهب المقابل في هذا المذهب وهو مذهب المرجئة هم الذين يرون انه لا يضر مع الایمان عمل والمرجئة يرون انه لا يضر مع الایمان اي معصية ولو كانت - [00:20:32](#)

نواقض واهل السنة والجماعة وسط - [00:20:54](#)